

حمدان بن راشد .. سيرة خالدة بالانجازات



إعداد: جيهان شعيب

لكل زمان رجال، أصحاب بصمات لا تمحى، ومواقف لا تنسى، وأدوار لا تنقضي، وإسهامات باقية، وفي ذلك المغفور له الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم، رحمه الله، القيادي المحنك، الذي رحل يوم 24 مارس من عام 2021 عن 76 عاماً، تاركاً إرثاً مشهوداً على صعيد خدمة، وبناء، وتنمية إمارات الخير، وعطاءات متنوعة في الجوانب السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، لاسيما والراحل كان أول وزير للمالية، والاقتصاد، والتجارة والصناعة بالدولة في 2 ديسمبر 1971.

والراحل هو الابن الثاني للمغفور له بإذن الله الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، والأخ الشقيق لصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، رعاه الله، وأيضاً الأخ الشقيق للشيخ مكتوم بن راشد آل مكتوم، والشيخ أحمد بن راشد آل مكتوم، ويعود مولد الراحل لعام 1945، وكان درس الابتدائية في المدرسة الأحمدية، والثانوية في ثانوية دبي، ثم انتقل إلى بريطانيا لدراسة اللغة الإنجليزية، وعلوم البلديات في جامعة

عقب تخرجه في منتصف الستينات، تسلم رئاسة بلدية دبي مباشرة، واستمر في المنصب حتى بعد تكليفه بمنصب نائب رئيس مجلس الوزراء، ومن ثم تولى حقيبة وزارة المالية والاقتصاد والتجارة والصناعة في أول حكومة اتحادية برئاسة شقيقه الراحل الشيخ مكتوم بن راشد، وكان لوزارة المالية في عهده دور رائد في المجالات المالية، والاقتصادية، واستدامة الموارد المالية الاتحادية، وخطط التنمية، وتعزيز مكانة الدولة على خارطة التنافسية، والعلاقات المالية، والاقتصادية العالمية.

وامتازت شخصية الراحل بالفطنة والقيادة، وترأس العديد من الهيئات والمؤسسات الحكومية رفيعة المستوى، وتنوعت مبادراته، ومن أبرزها إطلاق جائزتي الشيخ حمدان بن راشد للأداء التعليمي المتميز، وللعلوم الطبية، فيما حصل عام 2006 على 3 شهادات فخرية من الكلية الملكية البريطانية، وبذلك كان أول شخصية عالمية تحقق هذا الإنجاز، وترأس الراحل بلدية دبي، وهيئة آل مكتوم الخيرية، ومركز دبي التجاري العالمي، وشركة الإمارات الوطنية للبترول، وشركة دبي للغاز الطبيعي المحدودة، وشركة دبي للألمنيوم المحدودة، وشركة الإمارات الوطنية للمنتجات (OSC) النفطية، ومركز تجهيز حقول النفط المحدود

تطوير الاقتصاد

وكان للراحل دور كبير في تطوير الاقتصاد، وتأسيس قاعدة صناعية في الدولة، وساهم بجدارة في نمو قطاع الألمنيوم وبنسبة تصل إلى 700%، لاسيما وكان ترأس شركة دبي للألمنيوم (دوبال) الأولى لإنتاج الألمنيوم، منذ نشأتها في سبعينات القرن الماضي، وحتى تأسيس شركة الإمارات العالمية للألمنيوم «إيمال» عام 2013، وبتوجيهاته ورؤاه الصائبة شهدت صناعات الألمنيوم نمواً في المنطقة، أدى لارتفاع إنتاج شركة دوبال من الألمنيوم الأولي الساخن والمنصهر لتصل إلى ما يزيد على مليون طن في السنة

التعليم والصحة

والمطلع على مسيرة المغفور له بإذن الله الشيخ حمدان بن راشد «رحمه الله» يجد أن بصماته في مجالي التعليم والصحة شاهدة على دوره المتميز فيهما، من خلال تأسيسه مراكز علاجية مختلفة في الدولة وخارجها، منها مركز الشلل الدماغي في الأردن، ومستشفى دار الشفاء في لبنان، ومركز القلب في جنين، كما أطلق العديد من الجوائز المحلية والعالمية، أبرزها جائزة عالمية في مجال العلوم الطبية، وفي التعددية الثقافية في إسكتلندا لتقدير إسهامات الأفراد، والهيئات العاملة في هذا المجال، والتي تساهم في تعزيز التنوع الديني، والعرقي، والثقافي وتنمية الحوار الحضاري.

وفي عام 1998 أنشأ الراحل جائزة الشيخ حمدان بن راشد للأداء التعليمي المتميز التي طوّرت مسيرة التعليم في الدولة والمنطقة والدول العربية، حتى أصبحت جائزة عالمية بالتعاون مع اليونسكو في عام 2008، كما أسس عام 2001 كلية آل مكتوم للتعليم العالي في مدينة دندي بإسكتلندا، وكان لها دورها في بناء جسور متينة بين الثقافتين الإسلامية والأوروبية، ببرامجها وشرافاتها الأكاديمية.

شهادات عالمية

وحيث الوقوف على الألقاب والشهادات التي حصل عليها المغفور له بإذن الله الشيخ حمدان بن راشد، نجد أنه نال أفضل شخصية عالمية في مجالات الصحة والتعليم والرياضة عام 2005 من قبل الاتحاد الدولي للمستشفيات، كما حصد شخصية عام 2007 من قبل جائزة الشارقة للعمل التطوعي، علاوة على أرفع ميدالية تقديرية من منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) في ديسمبر 2006، فضلاً عن تكريم خاص من قبل قمة رئاسة الدول الإفريقية في أديس أبابا في فبراير 2009، تقديراً لجهوده في دعم التعليم وبرامج الإغاثة الإنسانية في أكثر من 26 دولة إفريقية.

وعلى الصعيد الرياضي، كان الراحل الشيخ حمدان بن راشد أول مالك خيل عربي يحقق الفوز ببطولة الديربي الإنجليزي منذ عام 1989، حيث كان عاشقاً للخيل، شغوفاً بالفروسية، وأنشأ أول اصطبلاته عام 1981، وحققت خيوله على مدار السنين انتصارات عدة في مختلف المضامير العالمية، فضلاً عن دوره البارز مع نادي النصر، والذي بدوره ساهم في تحقيقه 17 بطولة متنوعة.

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024.